من مذكرات سائح محلي

سقطرى..

كوكب آخر مملوء بالجمال والمفاجآت والأسرار

كانت زيارتي السابعة إلى جزيرة سقطرى مختلفة تماما عن سابقاتها ..حيث كنت برفقة ستة عشر شخصا كانوا شغوفين لزيارة الجزيرة الساحرة والتعرف عليها عن قرب .. الكل حزم أمتعته ليحظى بزيارة استثنائية إلى سقطرى حيث الطبيعة الفاتنة والجمال الأخاذ.

كان وصولنا سويا إلى مطار حديبو حوالي التاسعة صباحا، الثلاثون من نوفمبر الماضي انتقلنا بعدها مباشرة إلى مخيم أديب في العاصمة حديبو حيث تم استقبالنا من قبل الأخ عبدالله أديب وفورا تناولنا وجبة الإفطار المكونة من سمك ديرك مطبوخ على الطريقة السقطرية إضافة إلى الخبز والعسل السقطري وبعدها انطلقنا بمعية المجموعة إلى منطقة حوم هيل حيث أشجار دم الأخوين تتوزع على التلال شاهقة الارتفاع تتعانق مع بعضها مكونة لوحة ربانية ومنظرا جماليا يسحر الزائر ويجعله يتسمر لساعات إعجابا لما يراه .

بقلم/ أمين درهم

في تلك اللحظات بدت لنا سقطرى بجمالها .. كان الكل يتأمل بانهبار الكل كان يلتقط صورا تذكارية للحظات لا تنسى، البعض الآخر يناول كاميرته لصديقه ليلتقط له صورة أمام شجرة دم الأخوين أو النباتات المتناثرة في المكان أو أمام أي منظر فكلها تستحق عناء الذهاب إليها والتصور أمامها .

أنواع مختلفة من الطيور كانت تحوم حولنا مكونة لوحة جمالية في جزيرة مسكونة بالأمن ومنسوجة بالحب .. في جزيرة تسودها الطيبة وتغلب عليها الرقة والابتسامة .

الكل كان يقول هنا سقطرى الحقيقية . ها نحن نراها على طبيعتها .. ها نحن نرى وجوه السقطريين العابرة في المكان .. وجوه الأطفال الحاملة لأكياس اللبان ودم الأخوين السقطري وجوه الكبار وتجعيداتهم وهم يرحبون بنا في جزيرتهم .. كما وجوه الشباب السمراء وهي ترشدنا للأماكن وتنشرح لنا أسرار الجزيرة وتاريخها العريق.

لا مكان هنا للتعب .. للملل ، عليك أن تعبر كل الأماكن .. ترى كل النباتات تشم رائحة النسيم وتتأمل في الطيور التي تحوم من حولك .. ستجبرك سقطرى على أن تدقق في كل تفاصيلها وتتأمل في كل جنباتها .. ستنسيك سقطرى ضجيج المدينة وصخب الناس .. ستهديك هواء نقيا وطبيعة مدهشة وأناس استثنائيين .

ديكسام وقلنسية :

كان صباح اليوم التالي ساحرا للغاية .. الجو الغائم في منطقة ديكسام كان يبعث فينا الروح جديداً .. حال وصولنا للمكان سرعان ما تجمع حولنا الأطفال والفتيات حاملين في جعبهم أكياس اللبان ودم الأخوين السقطري لبيعها لنا كانت الأشجار والنباتات تتمايل بخفة وسط النسيم المنعش المسيطر على المكان الأخاذ .. قررنا حينها التقاط صورة تذكارية أمام شجرة دم الأخوين وبمضض غادرنا المكان نحو شاطئ قلنسية حيث زرقة البحر الناصعة تعانق الرمال الذهبية مكونة منظراً طبيعيا لا يمل الزائر من مشاهدته والتمعن فيه .

قلنسية تنقلك إلى عالم آخر كما لو أنك تعيش في كوكب بعيد مليء بالمفاجآت السير فوق رمال الشاطئ الممزوجة بماء البحر تكفي كي تنسيك هموم الحياة ونكد العيش وأمام هكذا منظر فإنك لن تشعر البتة بالتعب أو الملل ولن تشعر بقدميك وهي تسير تلقائيا تعبر المكان دون أن تشكو من طول الطريق .

أمام شاطئ قلنسية ووسط صوت الأمواج الهادئة المنسابة إلى أذاننا كموسيقى هادئة تناولنا وجبة الغداء وبعدها قرر البعض الذهاب للسباحة والبعض الآخر قرر الاسترخاء والتأمل بسحر المكان وعذوبة الجو وروح الطبيعة.

مغارة حوق .. عالم مليء بالأسرار والعجائب

تعتبر مغارة حوق في سقطرى معلما سياحيا بارزا وإحدى العجائب التي تحكي أصالة هذه الجزيرة وما تكتنزه من ثروة عظيمة وأرث تاريخي عميق الطريق إلى المغارة ليس بالسهل إذ يتطلب منك جهدا ووقتا كبيرا كي تصل إليها ومن ثم العودة لكن يجدر بك كزائر للجزيرة أن تشد الرحال نحو المغارة لتكتشف العمق التاريخي للمكان وتنتقل إلى عالم آخر مليء بالمفاجآت والخفايا والاسرار .

للأسف لم أتمكن في هذه الرحلة أن أصعد نحو المغارة لظروف صحية لكن انطباعات الأصدقاء والصور المأخوذة كانت تحكي أصالة وسحر المكان .

ومن هنا فإني اقترح عمل مشروع لتسهيل الوصول إلى المغارة بسهولة حتى تكون فرصة زيارة المغارة سانحة لكل الزوار بما فيهم النساء وكبار السن .

مشتل أديب والفرقة الفنية السقطرية

بعد عودتنا من مغارة حوق انطلقنا مساء نحو مشتل الحاج أديب عبدالله حديب هذا المشتل الذي جمع فيه أكثر أنواع النباتات حفاظا عليها من الانقراض .

الحاج أديب وبإمكانيات ذاتية جند نفسه وعائلته من أجل الحفاظ على أغلب الأشجار الموجودة في الجزيرة من خلال جمع وغرس ما يقارب الـ٢٠٠٠ شتلة وأغلبها من شجرة دم الأخوين كما أن المشتل مفتوح لعلماء النباتات لعمل البحوث العلمية حول النباتات النادرة التي تزخر بها الجزيرة إضافة إلى تقديمه شتلات مجانية لجميع أبناء سقطرى بهدف غرسها في مزارعهم وخلق وعي لدى الناس بأهمية الحفاظ على النباتات المعرضة للانقراض .

ومن هنا فإننا نتمنى من الجهات المختصة وعلى رأسها وزارتا الزراعة والبيئة توفير الإمكانيات الفنية اللازمة لنقل وغرس هذه الأشجار في المناطق المناسبة لكل نوع من الأشجار حيث وأن هذه العملية تتطلب إمكانيات فنية عالية لا يستطيع تحملها المواطن .

بعدها مباشرة كنا على موعد مع فرقة سقطرى الفنية التي حضرت للمكان واتحفتنا بمختلف الفنون والرقص الفلكلوري السقطري وقدمت لنا سهرة ممتعة .. كان مخيم أديب حينها مزدحما بالحضور والضيوف الذين انضموا بحماس ليشاهدوا الرقصات السقطرية ويستمعون الأصوات النغم السقطري .

ديحمري وميناء سقطرى

تحتاج المنطقة إلى الكثير من الرعاية والاهتمام ، فما تحويه محمية ديحمري من ثروة بحرية وشعب مرجانية بالإضافة إلى السلاحف والطيور البحرية وغيرها الكثير تجعلها إحدى المحميات الجاذبة للزائرين ، لكن المخيمات ونوعية الأكل في هذا المكان تحتاج الكثير إلى التحسين .

قبل الغروب كانت وجهتنا نحو منطقة هولاف لغرض السباحة والاستمتاع بمنظر الغروب في هذا المكان الجميل الذي يجاور الميناء الوحيد لسقطرى والذي يستقبل البواخر الصغيرة فقط وبصورة موسمية.

الجدير ذكره أنه يتم الآن الإعداد لإنشاء ميناء حديث في المنطقة الغربية من الجزيرة بتمويل من دولة الكويت الشقيقة والبالغ تكلفته حوالي ٥٠ مليون دولار ، وهذا المشروع يعتبر واحدا من المشاريع العديدة التي أنشأتها الكويت الشقيقة المعروفة بدعمها المتواصل والسخي لليمن سواء في اليابسة أو في الجزر .

البنية التحتية .. والإنسان السقطري

الزائر لسقطرى لن ينسى أبدا مقدار ما يتمتع به الإنسان السقطري من طيبة أخلاق عالية ، الأطفال والشباب والنساء والكبار جميعهم يكتنزون في قلوبهم صفاء ونقاء وحبا للخير .. أنهم يمارسون حياتهم اليومية بسجيتهم البسيطة وفطرتهم المعتادة .

الناس هنا متكاتفون ومتعاونون لما فيه خير جزيرتهم غير أن ما يعانون منه هو غياب البنية التحتية وازدياد الفقر والبطالة في أوساط الشباب رغم ما تحويه جزيرتهم من مقومات تؤهلها لأن تكون الجزيرة الأوفر حظا في مجال السياحة على مستوى المنطقة والعالم بأسره .

ومن هنا فإننا نناشد الحكومة للاهتمام الكبير بهذه الجزيرة والنظر جديا لاحتياجاتها ومتطلبات أهلها وتسهيل الوصول إليها عن طريق تخفيض أسعار الطيران تسهيلا للمواطن اليمني من الزيارة كما أننا نهيب بطيران اليمنية بمواصلة رحلاتها لجزيرة سقطرى لخلق تنافس بينها وبين السعيدة والذي سيؤدي إلى تخفيض أسعار التذاكر ونقل البضائع بشتى أنواعها خصوصا المواد الغذائية والفواكه والخضروات غير المتوفرة في الجزيرة .

وختام فإني أوجه رسالة جادة لجميع رجال الأعمال اليمنيين لزيارة الجزيرة والبدء في الاستثمار فيها والعمل على رفدها بما تحتاجه اقتصاديا للعمل على إنعاشها وانتشالها من الركود والفقر الذي عاشته طيلة سنين عدة .

الحديدة واحة الاستثمار السياحي

وليد أحمد علي العري

● الحديدة عاصمة السياحة الداخلية ومركز الطبيعة والجمال إنها محافظة يملأ جنباتها ذلك النخيل ذو الطبيعة الخلابة على امتداد الشريط الساحلي ولهذا اصبحت قبلةً أساسية للسياحة اليمنية حيث تتميز بتعدد مواقعها السياحية الطبيعية والمادية .ولذلك تعد منطقة خصبة للاستثمار السياحي والصناعي فهي تمتلك كل مقومات الصناعة السياحية وما تحتاجه فقط رؤوس أموال تستثمر في مجال السياحة لا سيما وسكانها يتميزون بالوداعة والطيبة وكما قال فيهم رسول الإنسانية محمد صلى الله عليه وآله وسلم حين استقبل وفد الأشاعرة وهم من الحديدة ((أتاكم أهل اليمن هم أرق قلوباً وألين أفئدة ..)) وبما أن فيها توجد محمية برع الطبيعية بجبالها الخضراء وطبيعتها الخلابة ووتمتلك الحديدة الشواطئ الجميلة المنتشرة في العديد من المناطق لاسيما في الخوخة لفازه، المجيلس، الصليف، اللحية، فضلا عن كورنيش مدينة الحديدة وغيرها من الأماكن الجميلة.إن هذه الطبيعة والأراضي المنبسطة الشاسعة والأمن والانضباط المتميزة به هذه المحافظة تجعلها مثالية في مختلف المجالات وعلى وجه الخصوص الاستثمار في المجال السياحي كإقامة الفنادق والقرى والمنتجعات السياحيه وغيرها، وما نتمناه أن يلتفت المستثمرون اليمنيون والعرب والاجانب إلى هذه المحافظة البكر والجاذبة للاستثمار، لا سيما أن قانون الاستثمار الجديد رقم١٥ لسنة٢٠١٠م يحمل الكثير من المزايا الجديدة من أبرزها نظام النافذة الواحدة والجهود المبذولة في سبيل تذليل كافة الصعوبات والعراقيل أمام المستثمرين ومنحهم الكثير من الحوافز والمزايا الفريدة التي تعكس اهتمام القيادة السياسية ممثلة بفخامة الاخ/ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية بالاستثمار والمستثمرين.

أخيراً تعد المحافظة لإنشاء منطقة صناعية من الدرجة الأولى في مجالات الصناعات الخفيفة والثقيلة وما يؤسف له أنها لم تحصل على نصيبها الطبيعي من الاستثمارات لهذا ندعو كبار التجار والمستثمرين وأقول لهم تعالوا إلى الحديدة لأنها المحطة الأهم في تاريخ الاستثمار الحديث ليس على المستوى المحلي فقط بل وعلى المستوى الإقليمي نظراً لموقعها الجغرافي الهام في شبه الجزيرة العربية وانبساط رقعتها الجغرافية على امتداد السهل التهامي.

دمـــون

طيران منخفض

محمد الغربي عمران

.. كانت الرحلة من مطار طرابلس إلى القاهرة ممتعة نظراً لقلة الركاب على المصرية... كنت جوار إحدى النوافذ.. لا اعلم لماذا طار بنا الطيار بشكل منخفض.. بحيث كنت أشاهد ما في الأرض بشكل جيد رغم عطب النظر لدي.. لم تكن السحب كثيفة كما هي في كثير من الرحلات .. أو أنه طار تحتها.. حين تفصل بين الطائرة والأرض وديان عهنية بيضاء.. أقلعت الطائرة في تمام الثانية عشرة ظهرا.. سهول مقسمة دوائر خضراء عملاقة .. ومربعات ومستطيلات زرعت بها اشجار الزيتون والنخيل وشتلات اخرى في صفوف هندسية .. مسافات شاشعة .. تتمدد اليابسة تارة.. لتتخللها خلجان البحر في سواحل اخرى .. مدن ومنشآت صناعية ونفطية .. فوق البحر يلتحم الأفق الأزرق بالسماء فلم أعد أميز الفتق ما بينهما.. من جديد يقترب الطيار من الشاطئ .. لتظهر مدينة كبيرة خمنت أنها «بني غازي» ثاني المدن الليبية بعد طرابلس.. لندخل بعدها في مناظر لصحراء كالذهب النقي .. اعتقدت أن الطيار قد أتجه جنوبا مبتعدا عن زرقة البحر.. استمرت تلك الصحراء ترافقنا حتى ظهرت بحيرات ليست من البحر المتوسط.. بحيرات وسط الصحراء تحاصرها الخضرة والتجمعات السكنية.. تذكرت رواية بهاء طاهر «واحة الغروب» وهو يصف بحيرات الفيوم في سياق روايته الممتعة .. فخمنت أن تكون تلك البحيرات وتلك التجمعات السكانية الفيوم أوقد تكون بحيرة قارون .. تلتها صحراء قاحلة .. ما لبث أن صدح صوت إحدى المضيفات بضرورة ربط الاحزمة وتسوية المقاعد وإغلاق الطاولات .. معلنة عن قرب هبوطنا في مطار القاهرة.

منظر مهيب لمدينة عملاقة .. مدينة تحوم الطائرة في أطرافها .. تتخللها الخضرة .. وفروع نهر النيل.. ذلك هو جبل المقطم .. جامع علي بالقلعة .. القاهرة الإسلامية .. الإستاد الرياضي.. جوامع وأبراج سكنية .. وحدائق وشوارع .. وبرج الجزيرة .. منظر بانورامي لمدينة هي مصر والقلب النابض للوطن العربي.. عاصمة لشعب مصر الكريم.. بل هي عاصمة لكل مواطن عربي.. ومن سماها أم الدنيا صدق .. شكرا للقبطان الذي جعل من تحليقنا أقرب إلى الأرض منه إلى السماء طوال رحلتنا .. وفوق القاهرة دار دورتين وكما لو كان بيزيدنا متعة .. قد تكون هي توجيهات برج المراقبة لكثر حركة الطائرات على المدرجات .. خمس عشرة دقيقة من المتعة في سماء مدينة نعشقها .. هي من كبرى مدن العالم.

أكملت إجراءات الوصول .. استلمت حقيبتي .. تعمدت أن لا أستعجل مغادرة صالة المطار اخترت مقعداً .. أتأمل خلق الله.. صالة الوصول باتساع إستاد رياضي .. دوما يضايقني أصحاب سيارات الأجرة .. ينتظرون إلى المسافر كطريدة.. إنسان .. يتفقون على استغلاله .. هكذا في جميع المطارات .. بعد برهة خرجت .. الكل يطاردني.. «تاكسي يابيه .. تاكسي .. تاكسي.. تاكسي» لم أتجاهل أحدا كنت أمر لا ألوي على شيء .. فقط أبحث عن فرصة بعدم استغلال ..فجأة ظهر تاكسي وقف أمامي فتح الباب.

- اطلع.. اطلع دول حوش..!

- أريد ميدان رمسيس .. بكام.

- اطلع يابيه بسرعة ما يهمك!.

فكرت من أن يكون رخيصاً .. وأنه من خارج فرزة المطار .. ركبت .. فووووو خرجنا من المطار.. بدأ يسألني من أين قادم .. البيه من أيتها بلد.. أوديك شقة ترتاح.. ومن هذا الكلام.. أفهمته بأني مطفرن وما فيه ميول للراحة ولا عندي فلوس كثيرة .. وأني أريد رمسيس .. حدثني عن الزحمة .. الشوارع مقطعة بفعل أشغال الكباري والأنفاق.. وأن أمامه فندقاً رخيصاً.. في روكسي.. كنت أعرف روكسي .. فيها فنادق رخيصة .. وتمر الحافلات من شوارعها المتروات يأتيها ليذهب إلى كل أحياء القاهرة .. وافقت.

أوصلني الفندق.. أجرة الليلة ضعف ما كنت أتوقع .. كنت مرهقاً وأريد التخلص من ذلك السائق .. وغدا أبحث عن فندق مجاور طالما وأنا في روكسي .. وبعد مفاوضات مع السائق أخذ هو الآخر مني ضعف ما أدفعه في كل مرة من المطار إلى رمسيس أو وسط البلد.. أعطاني هاتفه وقال لي اسمي «سامي» أتصل بي في أي وقت.. أنا تحت خدمتك يابيه.

بعد أذان المغرب .. خرجت أبحث عن وسيلة مواصلات .. مترو أو حافلة .. لا يوجد.. أخذت «تاكسياً» إلى وسط البلد .. تمشيت شويه.. وعدت على المترو إلى روكسي.. ولأنه رمضان أسواق روكسي تغري بالتمشي شويه.. على اعتبار أن الفندق قريب هنا أو في الشارع الثاني لم أحفظ اسم الفندق إلا أنه كاير وبقية الاسم ضاع .. بدأت أصف الفندق السور الذي يقابله .. الجميع يرد علي بأن مثل هذه الاوصاف غير موجودة في ركسي.. ليأخذني تاكسي. ونبدأ بالبحث .. وأكتشف أن الفندق الذي وضعني سامي فيه قريب المطار.. أمام نادي الشمس.. وبعيد عن روكسي .. تسحرت في نهار اليوم الثاني أخذت «تاكسياً» وإلى رمسيس.. وهكذا كانت مساعدة سامي قد كلفتني فندقاً ومواصلات أكثر من ما يقرب من أربع مائة جنيه.. يعني قريب العشرين ألف ريال.. أتضح لي بأن سامي كان يهرب من زحمة وسط البلد .. لأن الأيام الأخيرة في رمضان وبالذات من الساعة الثالثة عصرا تختنق الشوارع والكباري والأنفاق .. وكنت أنا من دفع ثمن عدم توره في زحام المرور .. ومع ذلك ما قصر سامي .. فشكرا له .. والقاهرة ليست سامي على كل حال.

algarby@gmail.com